

## الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

. @ 125 @

تطيبا لنفوسهم وقال إنما تتعاطون التجارة لتنموا أموالكم وتربحوا فلا ينبغي أن ننقصكم من ربحكم شيئا فأما نحن فربحنا هو ما أنفقناه ولدنا في سبيل الله .  
\$ وقد مدح هذا النجل الأرضي جماعة من أدباء مصر وغيرها بقصائد نفيسة ومن جملة من مدحه الفقيه العلامة الأديب أبو إسحاق إبراهيم عبد القادر الرياحي التونسي فإنه بعث بقصيدة رائقة إلى والده السلطان المرحوم يمدح النجل المذكور ويهنئه بالقدوم وألم فيها بذكر السلطان فأعجبته وهزت من عطفه وأمر كتاب دولته أن يأخذوا منها نسخا وشرحها بعضهم ونصها .

- ( هذي المنى فأنعم بطيب وصال % فلطالما أضناك طول مطال ) .
- ( ماذا وكم أوليتني يا مخبري % بقدومه من منة ونوالي ) .
- ( بشرتني بحياتي العظمى التي % قد كنت أحسبها حديث خيال ) .
- ( بشرتني يا بن الرسول لو إنما % روجي ملكت بذلتها في الحال ) .
- ( بشرتني بسلالة الخلفاء من % أمداهم تثنى بكل مقال ) .
- ( من حبهم فرض الكتاب أما ترى % إلا المودة حين يتلو التالي ) .
- ( من ضمهم شمل العباء وأذهبوا % رجسا فيالك من مقام عالي ) .
- ( من قوموا أود المكارم بعد ما % شادوا الهدى بمعارف ونصال ) .
- ( لولاهم كان الورى في ظلمة % مدت غياهبها بكل ضلال ) .
- ( آباءك الأطهار فاقصد يا أبا % إسحاق يا نجل المليك العالي ) .
- ( يا حبه وصفيه من قومه % وخياره من سائر الأنجال ) .
- ( لو لم تكن أهلا لصفو وداده % لم يستنبك لجدك المفصال ) .
- ( لكن توسم فيك كل فضيلة % فحبي يمينك راية الإقبال ) .
- ( وأقام جودك بل وجودك زاد من % يبغي بيت الله حط رجال ) .
- ( أنت استطاعتهم فما عذر الذي % ترك الزيارة خيفة الإقلال ) .
- ( وبك المشاعر أطربت طرب التي % وجدت على وله فقيد فصال ) .
- ( ووصلتها رحما هناك قطيعة % دهرا ولم تبلل به ببلال )